رسول الله صلى الله عليه وسلم انما اعطيكم ما تبذلون فيه اموالكم للناس اي وجوه
السقاية لا ما تاخذون منه من الناس اموالهم وهي الحجابة لشرفكم وعلو مقامكم
ابن عثمان بن طلحة مدعي له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفا
ونزلت هذه الاية ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها في شان عثمان
ابن طلحة ودفع المفتاح له وفي رواية دفع مفتاح الكعبة الى عثمان والى شيبة
ابن عمه وقال خذوها يا بني طلحة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وقال له يا عثمان
ان الله استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف قال عثمان
فلما وليت ناداني فرجعت اليه فقال الم يكن الذي قلت لك قال فذكرت قوله لي
بمكة قبل الهجرة وقد اراد ان يدخل الكعبة مع الناس وكنا نفتحها في الجاهلية
يوم الاثنين والخميس فلما اقبل ليدخلها اغلظت عليه ونلت منه وحلم علي ثم
قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي اضعه حيث شئت فقلت
لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال بل عمرت وعزت يومئذ فوقعت كلمته مني
موقعا وظننت ان الامر سيصير الى ما قال فلما كان لي يوم الفتح ذكرت ذلك فقلت بلى
اشهد انك رسول الله وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح الكعبة ومعه
بلال فامره ان يوذن له اي الظهر على ظهر الكعبة وابو سفيان وعتاب بن اسيد
والحارث بن هشام جلوس بفنا الكعبة فقال عتاب ما اسمع لعبد اكرم الله اسيدا
ان لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يغيظه فقال الحارث اما والله لو اعلم انه حق
لاتبعته وفي رواية انه قال ما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود مؤذنا وقال
غير هولاء من كفار قريش لقد اكرم الله فلانا يعني اياه ان قبضه قبل ان يرى
هذا الاسود على ظهر الكعبة فقال ابو سفيان لا اقول شيا لو تكلمت لاخبرت
عني هذه الحصباء فخرج عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمنا الذي

فتح

فتحهم ثم ذكر لهم ذلك فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا
واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيا
ففحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الحارث وعتاب بن اسيد نشهد
انك رسول الله والله ما اطلع على هذا احد منا فنقول اخبرك وصار بعضهم
قريش يتهزؤن ويجاهرون صوت بلال غيظا وكان من جملتهم ابو محذورة كان
من احسنهم صوتا فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فامر به فمثل بين يديه وهو يظن انه مقتول فسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ناصيته وصدره بيده الكريمة قال فامتلا قلبي والله ايمانا ويقينا
وعلمت انه رسول الله فالقى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه
وامره ان يوذن لاهل مكة وكان ستة سنة عشرة سنة وعقبه بعده بنو ازرقون
الاذان بمكة ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد اي والناس حوله
خرج ابو بكر وجا بابيه يقوده وقد كان كف بصره فلما راه النبي صلى الله عليه
وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى اكون انا آتيه فقال ابو بكر يا رسول
الله هو احق ان يمشي اليك من ان تحتشي اليه فاجلسه بين يديك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فمسح صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فاسلم وهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بالاسلام ابيه وعند ذلك قال ابو بكر والذي
بعثك بالحق لاسلام ابي طالب كان اقر لعينيك من اسلام ابيك يعني اباه ابا قحافة
وذلك ان اسلام ابي طالب كان اقر لعينيك قال بعضهم لم يكن احد من الصحابة
من المهاجرين والانصار الم هو ووالده وجميع ابنائه وبناته غير ابي بكر
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فعلاه حتى ينظر الى البيت فرفع
يديه فجعل يذكر الله بما شا ان يذكره ويدعوه والانصار تحته قال بعضهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)